

## إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية

-دراسة تحليلية نقدية للخطاب لقناتي RT بالعربية وBBC بالعربي-

*Ideology of the propaganda media discourse on the Russian-Ukrainian crisis*

*A critical analysis of the discourse of RT in Arabic and BBC in Arabic*

رمزي جاب الله \*

جامعة باتنة -1 ، الجزائر ،

Ramzy742@gmail.com

خلود البكري عبد القادر

جامعة باتنة-1 ، الجزائر ،

khouloud.albekri-abdalkader@univ-batna.dz

تاريخ القبول 2024/01/05

تاريخ الاستلام 2023/07/27

### الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك أبعاد الإيديولوجيا الخاصة بالخطاب الإعلامي الدعائي لكل من قناتي RT بالعربية التابعة لروسيا وBBC بالعربية التابعة للمملكة المتحدة حول الأزمة الروسية الأوكرانية، وهذا لقدرة وقوة الخطاب على نشر الإيديولوجيا وبث الدعايات لخلق جمهور مقسم من حيث الاتجاهات والمواقف والممارسات الاجتماعية والسياسية، حيث تتناول كل قناة هذه الأزمة وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية والتوجهات الإيديولوجيا للدول المالكة لها وأيضا لارتباط السياسة بالإعلام ارتباطا وثيقا، مما يحيلنا أن نطلق عليه تلاحما، إلا أن الحقيقة أثبتت أن وسائل الإعلام تمارس نوعا من السيطرة لتبعيتها للنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهيمنة في المجتمع، وبالتالي فقد تحولت إلى نظام من السيطرة والقمع الواعي وغير الواعي على عقول الجماهير .

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الكيفية أبستمولوجيا، استنادا إلى منهج تحليل الخطاب النقدي ومقاربة نورمان فيركلوف كأداة للتحليل، من خلال النظر إلى الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية من زاويتين، تتمثل الأولى في نمط الاتصال بتحليل الخطاب خارجيا ووضعه في سياقاته الاجتماعية والسياسية والثقافية وذلك لمعرفة الإيديولوجيا المنتجة لهذا الخطاب، وتتمثل الزاوية الثانية في النظر إلى الخطاب داخليا باعتباره حدث اتصالي يتطور في حد ذاته ويتكون من فاعلين استراتيجيات وآليات لغوية، التي تعتبر شفرات إيديولوجية في معالجة هذه الأزمة التي أصبحت لب المضمون الإعلامي لهذه القنوات، كما سنقوم بتحليل هاتين الزاويتين من منظور مدرسة

إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية ————— رمزي جاب الله/خلود البكري

فرانكفورت النقدي، الذي اهتم بنقد وسائل الإعلام و الأغلال الإيديولوجية التي تقيد حريتها وتحولها لأداة لفرض الهيمنة والسيطرة على العقل البشري.

**الكلمات المفتاحية:** إيديولوجيا، خطاب إعلامي، دعاية سياسية، تحليل الخطاب النقدي، أزمة روسيا وأوكرانيا.

### **Abstract:**

*This study aims to dismantle the dimensions of ideology of the propaganda media discourse of both RT Arabic channels in Arabic of Russia and BBC Arabic in Arabic of the United Kingdom about the Russian-Ukrainian crisis, and this is for the ability and power of the discourse to spread ideology and broadcast propaganda, to create an audience divided in terms of trends, attitudes and social and political practices where each channel deals with this crisis in accordance with its economic and political interests and the ideological orientations of the countries that own it.*

**Keywords, Ideology; Media Discourse; Political Propaganda; Critical Discourse Analysis; Russia and Ukraine Crisis**

\* المؤلف المراسل

### **مقدمة:**

بدأ الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير 2022، بحملة شهدت حشدا عسكريا طويلا، و انتهت باعتراف روسيا بجمهورية دونيتسك الشعبية المعلنة من جانب واحد وجمهورية لوغانسك الشعبية، أعقبها دخول القوات المسلحة الروسية إلى منطقة دونباس في شرق أوكرانيا في 21 فبراير 2022. ، وبعد خطاب أعلن فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن عملية عسكرية بهدف «تجريد أوكرانيا من السلاح وإزالة أثر النازية منها»، بدأ القصف على مواقع في جميع أنحاء البلد بما في ذلك مناطق في العاصمة كييف، لكن هذه الحرب لم تكن وليدة اللحظة، فمنذ عام 2014 حاولت فرض نفوذها على أوكرانيا واستعادة ملكية شبه جزيرة القرم من خلال أطاحتها بالرئيس الأوكراني السابق - فيكتور يانوكوفيتش-، واستطاعت الجيوش الروسية بسرعة الاستيلاء على جزيرة القرم التي تقدم لها لمزايا كبيرة، من حيث انها تتشابه مع أماكن أخرى في الجمهوريات السوفييتية السابقة، وقربها من روسيا، باعتبارها وحدة سياسية منفصلة ضمن أوكرانيا، كما انها تشترك معها من حيث اللغة والثقافة، بالإضافة إلى روابط اجتماعية أخرى.

وهذه الأزمة لم تعد مجرد حملة عسكرية على أرض الواقع، ولكنها تحولت أيضا إلى حملة إعلامية تغطيها كافة القنوات الفضائية على مدار 24 ساعة، وهذا نتيجة العلاقة الموجودة بين الحرب والإعلام، حيث تشكل وسائل الإعلام بكل أشكالها سلاحا قويا وبارزا في الحروب، فبعد أن أثبتت قوتها في منطقة الشرق الأوسط مع مطلع الألفية الثالثة في حرب العراق وما نتج عنه من تصعيد للروح

إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية — رمزي جاب الله/خلود البكري

المعنوية وتدميرها فجأة فيما بعد، برز دور الإعلام أيضا في ثورات الربيع العربي، والتي كان لها دورا بارزا في إسقاط حكومات ورحيل رؤساء.

إن التصعيد العسكري الروسي الحاصل حاليا في أوكرانيا لا يختلف كثيرا عن الحروب الإعلامية التي انطلقت بقوة في العقد الأول من القرن الحالي، وملخصها يتبع نفس السيناريو المعمول به منذ عشرات السنوات، ويكمن الاختلاف فقط في تطور نقل المعلومة التي أصبحت الآن أكثر انتشارا عبر وسائل أسرع وأقوى في كثير من الأحيان.

هذه الأزمة هي مثال واضح عن كيفية تجسيد وتوظيف الإعلام كوسيلة رئيسية من وسائل إدارة الحرب والصراع ونشر الإيديولوجيات للسيطرة بين عدة أطراف، حيث ان هذه الحرب الإعلامية لم تكن حصرا على وسائل الإعلام الروسية والأوكرانية فقط (الطرفين الأساسيين في الأزمة)، بل امتدت لتشمل دول أوروبا وأمريكا الشمالية، والتي تتعامل مع الصراع الحالي باعتباره فرصة سياسية، يمكن توظيفها لتحقيق مكاسب غربية وأيضا كساحة للخلافات مثل ما يحدث مع روسيا والمملكة المتحدة، بسبب وجود نقمة بريطانية مستمرة على الروس منذ محاولتهم "تسميم" سيرغي سكريبال وابنته في مدينة سالزبري الإنجليزية عام 2018 -بحسب الرواية الإنجليزية- كما أن ريتشارد مور- رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية- يعتبر "روسيا في المرتبة الثانية بين أضخم التهديدات التي تواجه بلاده وتشكل خطرا يفوق التنظيمات الإرهابية بكثير"، وهذا العداء تستند إليه حكومة لندن اليوم في تبرير تصعيدها ضد موسكو أمام الرأي العام البريطاني، دون أن يقع الغزو على المملكة المتحدة إلا أنها تقود حربا على روسيا اقتصاديا من خلال الرفع من سقف العقوبات ومحاوله عزل موسكو عن العالم، وأيضا حربا إعلامية باستخدام وسائل إعلامها المختلفة وقنواتها الناطقة بالعديد من اللغات مثل قناة BBC الناطقة باللغة العربية كنوع من الحرب الناعمة، لتشكيل التصورات العامة وبناء البيئة السياسية الملائمة لترسيخ قواعد السياسات المطلوب تثبيتها وتميرها والتسويق لها، لنزع الشرعية والمشروعية والمصادقية عن الخصم (روسيا)، وتغيير شخصية النظام والقيادة لديه وقلب الحقائق وتحويل نقاط القوة إلى نقاط ضعف والفرص إلى تهديدات، من خلال نشر وبث تحليلات و مقابلات ومقالات و رأي المحللين والكتاب واتفقت أغلبها على تشويه صورة روسيا والتشكيك في سياساتها الخارجية وأسباب ودوافع عملياتها العسكرية على أوكرانيا، حيث بدت شبكاتها الإعلامية الضخمة كأنها تقود حملة منظمة للنيل من روسيا وشحن الرأي العام العالمي ضدها بما يتجاوز الهدف الخاص بدفعها لوقف التصعيد في أوكرانيا أو حتى التعاطف مع أوكرانيا وشعبها في مواجهة ما تصفه بالعدوان الروسي الذي تتعرض له، وهو ما يمكن وصفه بمحاولة إضعاف مكانة روسيا الدولية وإخراجها من دائرة التنافس على قيادة النظام الدولي القائم والمستقبلي.

و في المقابل زاد الخطاب الإعلامي الدعائي كوسيلة لتدافع بها روسيا عن نفسها، للهجوم على الخصم (أوكرانيا، أوروبا، أمريكا)، حيث نالت المملكة المتحدة بعد أوكرانيا النصيب الأكبر من الخطاب

الإعلامي الروسي المدجج بالإيديولوجيا الشيوعية التي وضع أسسها ماركس ولينين في تسويق أفكاره، فهو يستعرض أيضا باستمرار أسباب ودوافع التصعيد ضد أوكرانيا، ويعتبرها عملية عسكرية خاصة وليست حربا، محاولا اتهام الغرب وتحميله المسؤولية عن هذه العملية الروسية التي تصفها وسائل الإعلام الروسية ومنها قناة RT بأنها ضرورية لوقف توسع الناتو شرقا وتقليل التهديد الأمني للحلف وإظهار جوانب التفوق الروسي في العملية العسكرية مع التغطية على خسائر موسكو فيها ووصل الأمر إلى حد قيام السلطات الروسية بالتحذير من حظر أي وسيلة إعلام روسية مستقلة لا تغطي الحرب بالطريقة التي تريدها موسكو وسلطاتها العسكرية، كما فرضت موسكو قيودا على الوصول إلى موقع فيسبوك في روسيا وجاء هذا كرد على القيود التي فرضتها الشركة على المحتوى الروسي.

وبوضوح تام، من خلال المقارنة البسيطة والواضحة بين المعلومات والأخبار المتواردة من الجهتين، يتضح دور الإعلام لكل من الطرفين في شن حملات دعائية مضادة أو الدفاع عن أنباء تفيد بتورط أو كذب طرف ضد طرف، حيث يعد الخطاب إحدى الأساسيات في العمل الإعلامي والذي يعتمد اللغة كعنصر مهم ويتمتع بخاصية التميز في العمل التلفزيوني كونها جزء من الصورة المرافقة لها لذا يجب ان تتفق مع مكونات الصورة وأجزائها، وهو عمل مدروس يعتمد على سلم من الأولويات والقيم التي تحكمه وان الخطاب الإعلامي الدعائي لأي جهة او جماعة يعتمد على طبيعة تلك الجهة أو الجماعة من حيث أفكارها والأيدلوجية المعتمدة لديها وأهدافها من هذا الخطاب، الذي لم يعد مجرد لغة وكلمات بل تحول الى أفعال وحركات وعمليات ساهمت بتغيير الخريطة السياسية وأدخلت عليها الكثير من التعديلات.

وانطلاقا من فكرة الخطاب الإعلامي كحامل للإيديولوجيا المشفرة ومحرك أساسي لتوجيه الجمهور، سيكون الخطاب الإعلامي الدعائي لكل من قناتي BBC بالعربية و RT بالعربية حول الأزمة الروسية الأوكرانية محل وصف وتحليل هذه الدراسة بهدف تفكيك شفرات وأبعاد الإيديولوجيا الخاصة بكل منهما، وكيفية إدارتها ونشرها بطرق ضمنية وغير مباشرة .

لذلك فإن هذه الدراسة ستحاول الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

- ماهي أبعاد إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي لقناتي BBC بالعربية و RT بالعربية حول الأزمة الروسية الأوكرانية؟

## 1. مدرسة فرانكفورت النقدية وأطر غوفمان نظريين للدراسة:

إن تبني النظرية العلمية في أي مجال بحثي وفي أي تخصص علمي، يعد دليلا شاملا ومرشدا وضابطا للبحث وخطواته، ويعطيه الشرعية من خلال جعل الحقائق منطقية ومصاغة بشكل منظم وفي سياق مرتب، اعتمدت هذه الدراسة على نظرية الأطر لغوفمان و مدرسة فرانكفورت النقدية كإطارين نظريين للتحليل، نظرا لأهمية كل منهما لهذه الدراسة، فكل نظرية تكمل الأخرى في بعض الجوانب،

فمدرسة فرانكفورت تم توظيفها للتركيز على جزئية الأيديولوجيا الخاصة بكل من قناتي BBC العربية و RT العربية في طرحهم لقضية الأزمة الروسية الأوكرانية، حيث أن هذه النظرية تهتم وتركز على استخدام السلطة والصفوة للاتصال والسيطرة عليه لخدمة مصالحهم، ونتائج استخدامهم له، وركزت على قضايا الصراع والقوة والتغيير، وملكية وسائل الإعلام للنظام الاقتصادي وارتباطه بالنسق السياسي، الذي يمارس الهيمنة والسيطرة على باقي المؤسسات في المجتمع وبما فيها أيضا وسائل الإعلام. (قاسي، 2014، ص89)

لقد اعتقدت السوسيولوجيا الوظيفية أن وسائل الإعلام هي الأدوات الجديدة للديمقراطية الحديثة، تلعب دورا حاسما في ضبط المجتمع و تنظيمه، ويمكن بواسطتها إعادة إنتاج قيم النظام الاجتماعي و تثبيت الوضع الراهن على عكس هذه الرؤية فإن فرانكفورت ترى أن وظيفة وسائل الإعلام هي مساعدة أصحاب السلطة في المجتمع على فرض نفوذهم والعمل على دعم الوضع القائم، واعتبروا أن ما تقدمه و وسائل الإعلام عبارة عن أعمال وضيعة أو تشويه للأعمال الراقية هدفها إلهاء الناس على البحث عن الحقيقة، لذلك لجأت إلى نقد المجتمع بكل مؤسساته بما فيها وسائل الإعلام من خلال تعريته إيديولوجيا. (كنزاري، 2014، ص116)

وبتطبيق هذه الأفكار على دراستنا نجد أن قناة BBC بالعربي وهي قناة إخبارية تلفزيونية تبث إلى الشرق الأوسط من قبل هيئة الإذاعة البريطانية، و هي هيئة إعلامية مستقلة مقرها المملكة المتحدة، تقول البي بي سي أن حيادها كمؤسسة إعلامية هو نتيجة لعدم تلقيها أي دعم حكومي لا من الحكومة البريطانية ولا من حكومة أخرى بل إن تمويلها الضخم بشبكة قنواتها التلفزيونية الفضائية والمحلية والإذاعات التي تديرها يأتي بشكل مباشر من المواطن البريطاني ومن خلال الضرائب التي تضعها الدولة على كل جهاز تلفاز في بريطانيا الذي في حال امتلاكه على مالكه أن يدفع ضريبة سنوية تجمعها الحكومة البريطانية لتشكل ميزانية عتيدة تذهب لتمويل البي بي سي بفروعها المختلفة.

إلا أن هذه القناة في الأصل مملوكة للعديد من الشركات الخاصة والتي يمكن اعتبارها من الطبقة التي تمتلك النفوذ في المجتمع البريطاني لامتلاكهم المال والعديد من المؤسسات الاقتصادية وبالتالي فهي ترتبط وتتفاعل مع النظام السياسي في المملكة المتحدة، ضمنا لا يمكن الفصل بينهما لتداخل العديد من المصالح المشتركة للطرفين، لذلك ستعمل قناة بي بي سي على خدمة النظام السياسي ولو بشكل غير مباشر وغير صريح في طريقة طرحها للأخبار والقضايا المختلفة، ففي الأزمة الروسية الأوكرانية كان واضح جدا عداء المملكة المتحدة لروسيا حيث أنها اختارت السير على نهج منفرد في التعامل مع الأزمة الأوكرانية، يتقاطع مع النهج الأميركي ويبتعد عن الخط الأوروبي المتمثل في الدور الفرنسي والألماني، فهذان البلدان ظهرا خلال الأزمة الأخيرة وهما يحاولان التهدة مع الروس والابتعاد ما أمكن عن حدة الخطاب.

في المقابل، تتحرك بريطانيا سياسيا وعسكريا بالتنسيق مع الأميركيين بخطوات أكثر حدة وصرامة، وتمزج بين فرض العقوبات وتحريك الجنود والتلويح بورقة ضم أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي "ناتو" (NATO)، وهي الخط الأحمر بالنسبة لروسيا، وللسلوك البريطاني أسباب كثيرة يختلط فيها ما هو اقتصادي بما هو سياسي و بما هو عسكري، العلاقة بين موسكو ولندن متدهورة منذ سنوات، وإذا كانت روسيا هي العدو للنظام السياسي للمملكة المتحدة فبالتالي هي العدو لوسائل الإعلام الخاصة بالمملكة سواء كانت حكومية أو خاصة، أن هذه الأخيرة ستتبع طريقة تفكير ونهج النظام السائد والمسيطر وبالتالي ستقدم محتواها وفق إيديولوجية النظام السياسي والاقتصادي المهيمن بشكل ضمني ومتخفي، في محاولة منها لحشد الجمهور ضد روسيا فهي غازية وترتكب جرائم حرب، للتلاعب بعقولهم للاعتقاد بأن ما تقدمه هذه القناة هو الصحيح وهو الواقع وانه يجب الانحياز لأوكرانيا وتقديم كل الدعم لما تقوم به الحكومة البريطانية لمعالجة هذه الأزمة .

أما قناة RT هي شبكة إخبارية حكومية تلفزيونية عالمية متعددة اللغات تمولها وتديرها الحكومة الروسية، مقرها في الاتحاد الروسي تديرها وكالة أنباء نوفوستي وتشمل على مدار الساعة نشرات الأخبار وبرامج وثائقية وبرامج حوارية ومناقشات وأخبار رياضية وبرامج ثقافية في روسيا، تهدف إلى نشر وجهة نظر الكرملين من الأحداث وتسعى لمنافسة القنوات الإخبارية المهنية الدولية وتبث عبر الأقمار الصناعية وشركات الكابل في أجزاء عدة حول العالم، وتبث باللغة العربية تحت مسمى روسيا اليوم بالعربي.

وهذه القناة هي مملوكة للنظام الروسي بشكل مباشر ومهيمن عليها بشكل كبير من الحكومة الروسية، وتتعرض لرقابة حكومية على محتواها الإعلامي والصحفي لتغطية الحرب الروسية على أوكرانيا، وتعتبر أن غزو أوكرانيا على أنه "عملية خاصة" محدودة تهدف إلى "حماية" السكان الناطقين بالروسية في أوكرانيا من "إبادة جماعية" ، و لا تعرض الصور والمشاهد الدامية التي سببتها الهجمات الروسية على الأوكرانيين وكذلك أولئك الذين يعترضون الدبابات بأجسادهم، وحتى إلقاء قنابل المولوتوف على المركبات الروسية، وطريقة العرض هذه ناتجة عن الأيديولوجيا التي تتبعها قناة روسيا اليوم في تغطيتها لهذه الأزمة، فهي تطرح فكر الحكومة الروسية وأيديولوجيتها بشكل مباشر وواضح وصريح، بهدف دعم النظام الروسي بنشر وتضخيم المعلومات والقصص الإخبارية التي تدعم سياسات الحكومة خلال هذه الأزمة، لتحقيق أهدافه ومصالحه، للحفاظ على الوضع في المجتمع كما هو عليه، والسيطرة على الجمهور وكبحه، لضمان دعمه للنظام الروسي.

ونظرية الأطر الإخبارية أو تحليل الأطر لغوفمان تعتمد عليها درستنا في جزئية كيفية تأطير كل من قناتي BBC و RT الناطقتان باللغة العربية للأنباء المتعلقة بالأزمة الروسية الأوكرانية، وكيفية التلاعب بالرموز من أجل توجيه الجمهور لتفسير الأخبار في إطار محدد، باعتبار أن وسائل الإعلام جهات بناء للواقع الاجتماعي.

إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية — رمزي جاب الله/خلود البكري

وقبل التطرق لفكرة تأطير الأحداث الإعلامية يجدر الإشارة إلى فكرة الأطر عند غوفمان فهي مخططات تفسيرية، يتبعها الناس لتنظيم خبراتهم واستيعاب ممارساتهم اليومية أو تقديم إشارات بشأنها، حيث أن الحياة ستكون فوضى، لذا كان من الضروري وضع نظام تصنيف جديد لكل ممارسة اجتماعية، لذلك فإن الأطر هي هذا النوع من المخططات التفسيرية المساعدة للناس. (2003,p2) (sampaio ,

وهذه المخططات يعينها غوفمان (1991) باعتبارها "أطرا أولية" لأنها لا تسمح بتفسير أصلي واحد فحسب ، بل إنها تعطي المواضيع قواعد لربط الأحداث، في موقف معين بالأطر الأولية، ولن يكون لممارسات الحياة اليومية معنى بدون مثل هذه المخططات، فهذه المخططات التي يستخدمها الأشخاص من خلال الأطر الأولية تجعلهم يقاتلون من أجل كرة في لعبة كرة القدم ، أو في محادثة بسيطة ينظرون إلى شريكهم أثناء حديثهم، إن جوفمان يقسم الأطر الأساسية إلى فئتين: الأطر الطبيعية والأطر الاجتماعية، الأولى ليست موجهة إنها مجرد فيزياء، مثل توقعات الطقس وعلى الجانب الآخر ، فإن الأطر الاجتماعية تمنحها الأسس لأحداث أخرى تسترشد بهدف أو رغبة، تتطلب السيطرة على وكيل ذكي أو اجتماعي، وبالنسبة لغوفمان فإن هؤلاء الوكلاء الاجتماعيين موجهين إلى ما يسميه "الإجراءات الدافعة"، فإنهم يستخدمون الإجراءات الدافعة لفهم الأطر الاجتماعية التي يشاركون فيها.

ووفقا لغوفمان ، فإن الحياة الاجتماعية منظمة وتستند إلى هذه المبادئ الأساسية، و الأطر مهمة لأنه من خلالها يمكن فهم أحداث الحياة اليومية، هذه الأطر هي العناصر الأساسية لتشكيل ثقافة معينة في فئة اجتماعية معينة، بالتالي فإن الأطر هي أجزاء من معتقدات نظامها. (sampaio,p3-4) و إن الإطار يشتمل على طبقتين على الأقل: طبقة داخلية، وحافة الإطار، و يمكن للحافة أن تفسر على أنها السياق الظرفي، وهو يبين حالة ما يحدث النظام الداخلي للإطار (pietrab,2009,p137) ، وفي هذه النقطة تشترك كل من النظرية النقدية المتمثلة في مدرسة فرانكفورت ونظرية غوفمان في فكرة السياق الخاص بالعملية الاتصالية فهو الذي يحدد المحتوى والمغزى منه.

و مع ورقة روبرت إنتمان عام 1993، تطور تحليل الإطار إلى منهجية مهمة، منذ أن قدم جوفمان مفهوم تحليل الإطار وطبق إنتمان التأطير على تحليل وسائل الإعلام، استخدمه الباحثون لفهم كيفية تقديم المعلومات المطبوعة وغيرها من الوسائط، بالتالي على مدى العقود الأربعة الماضية تقريبا، طبق علماء الإعلام البارزون مفهوم التأطير لشرح كيفية هيكلة وسائل الإعلام لإيصالها للأخبار، وتعزيز تفسيرات معينة للأحداث من خلال اختيار حقائق معينة، يخدم تحليل الإطار أربعة أغراض رئيسية في سياق البحث الإعلامي لتحديد المشاكل، وتشخيص الدورة، وإصدار الأحكام القيمة، واقتراح سبل الانتصاف (entman,1993 ,p53)

ولقد وصف التأيير بأنه مفهوم، منهج، نظرية، طبقة من التأثيرات الإعلامية، منظور، تقنية تحليلية ، نموذج، وبرنامج بحثي متعدد الأحزاب، كما ذكر إنتمان في تعريفه الذي استشهد به كثيرا، فإن التأيير هو "عملية جمع بضعة عناصر من الواقع المتصور وتجميع سرد يسلط الضوء على الصلات بينها لتعزيز تفسير معين"، و "الأخبار هي أي شيء سوى انعكاس حقيقي للواقع"، وهذا هو جوهر نظرية التأيير، ويضيف أوستويزن أن الأخبار "هي إطار أو نافذة على الواقع تسعى أو لا تستطيع إلا أن تعكس جزءا من هذا الواقع"، وأن التأيير مهم كلما أمكن عرض قضية ما بطرق متعددة قد تؤثر على الكيفية التي يفكر بها الناس في قضية ما، وانه ينطوي على إجابة ضمنية بشأن ما ينبغي القيام به بشأن قضية ما. (Willemien, Linströma, 2012, p24)

تعتبر المعايير والقيم المجتمعية والقيود التنظيمية والضغط من جانب جماعات المصالح روتين الصحفية، كما أن التوجهات الإيديولوجية للصحفي والمؤسسة الإعلامية من العوامل المشكلة للأطر، ويشير فان جورب إلى أن "هناك تفاعلا بين اختيار الصحفي الواعي للإطار نتيجة لنظام الاعتقاد الفردي، وتأثير عوامل إضافية داخل وخارج المؤسسة الإعلامية"، ويشرح كينج عملية التأيير على النحو التالي: إن الأخبار تمثل العالم بواسطة الصحفي مثل كل خطاب يتكون من أنماط، والاختلافات في التعبير تنطوي على تمييز أيديولوجي وبالتالي اختلافات في التمثيل، إذا أن محتوى القصص الإخبارية يمثل الأفكار والمعتقدات والقيم والنظريات والإيديولوجية الخاصة بالصحفي والمؤسسات الإعلامية (Willemien, Linströma, p26)، ويمكن ربطها أيضا بالسياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكل السياقات التي تعمل وتنشط بها كل المؤسسات الإعلامية .

بتطبيق هذه الأفكار على موضوع دراستنا نجد أن كل من قناتي بي بي سي وروسيا اليوم الناطقتان باللغة العربية تحددان الأنباء والأخبار الخاصة بالأزمة الروسية الأوكرانية في إطارات يتم اختيارها بوعي منهم، تتضمن أفكارهم الخاصة ومعتقداتهم والإيديولوجيا الخاصة بهم، كما تقدم أيضا السياقات الخارجية للجمهور في إطار مملوء بالرموز والمعاني الضمنية، لتؤثر على كيفية تفكيرهم وتحاول السيطرة عليهم لضمان أهدافهم ومصالحهم، وتضمن فهم الجمهور للرسالة الإعلامية كما ينبغي وكما يريدتها القائم بالعملية الاتصالية.

## 2. تحليل الخطاب النقدي كتحليل إيديولوجي:

تستخدم هذه الدراسة تحليل الخطاب النقدي، كوسيلة لتحديد الأيديولوجية التي تحدث في البناء الخطابية والحاجة إلى فحص النصوص فيما يتعلق بسياقها، وتحليل الخطاب النقدي هو تحليل معياري صريح لكيفية عمل النصوص والخطابات في المصالح الأيديولوجية ذات العواقب السياسية القوية والتي تمثل الاستخدامات الإنتاجية للسلطة. (luke, 2022, p96)

وقد كان يسمى الخطاب النقدي في السابق "اللسانيات النقدية"، ويمثل الخطاب عند باحثي التحليل النقدي للخطاب منتجا لعلاقات السلطة داخل المجموعات ومعيدا لإنتاجها؛ لذلك فهو الوسيلة الملائمة لفرض السلطة في المجتمع، لهذه الأسباب جعله هؤلاء الباحثون موضوعا لبحثهم وحقل تطبيق للتحليل النقدي لخطابات في الواقع السياسي والاجتماعي.

تعرف روث ووداك التحليل النقدي للخطاب بقولها: "ينسبه بعض الباحثين إلى أفكار مدرسة فرانكفورت، وبعضهم إلى تيار النقد الأدبي، وبالأساس يمكن أن يفهم من النعت "نقدي" ترك مسافة بيننا وبين المعطيات، ووضعها في سياقها الاجتماعي، لجعل المواقف السياسية المتبادلة واضحة، والقدرة على مراجعة الذات". وهذا ما يجعل التحليل النقدي للخطاب ذا صلة متينة بالطابع التطبيقي للنتائج، وذلك ما دفعنا إلى الاشتغال ضمن هذا الإطار.

وتكمن أهمية النقد في مجال التحليل النقدي للخطاب، فهو وسيلة التحليل وبذلك فإنه يمثل المنظور الأساسي الرابط بين المحلل والخطاب، بذلك فإن هذا الحقل يركز على نقطتين أساسيتين هما: الاهتمام بالخطاب اهتماما مخصصا من جهة، وهذا يعكس فهما خاصا للغة، ووضع فرضية نقدية للتحليل قيد الإنجاز، من جهة ثانية، لذلك ترى ووداك أن التحليل النقدي للخطاب يهتم بالطرق التي تستخدم بها الأشكال اللغوية في مختلف تعابير السلطة وإدارتها، وتولي هذه النظرية التطبيق أهمية كبيرة، لذلك تنادي بتطبيق نظرياتها على الخطاب في الواقع الاجتماعي في كل أبعاده. (عبيدي، 2016، ص03)

إن الأيديولوجيات في البنى المختلفة للنص والحديث، يتم التعبير عنها وإعادة إنتاجها في الخطاب والتواصل، وتكون أيضا في أشكال أخرى من العمل والتفاعل، غالبا ما يتم تضمين إعادة إنتاجها في السياقات التنظيمية والمؤسسية، وبالتالي يمكن التعبير عن الأيديولوجيات وإعادة إنتاجها في سياق وسائل الإعلام، ويلعب الخطاب دورا بارزا كموقع تفضيلي للصياغة اللفظية الصريحة والتواصل المقنع للافتراضات الأيديولوجية.

و تحليل الخطاب كتحليل أيديولوجي يوفر لنا الرسم التخطيطي لنظرية الأيديولوجيا و يسمح لنا أيضا بالانخراط في الأيديولوجية الخاصة بالإعلام البريطاني والروسي حول الأزمة الروسية الأوكرانية، و نقد الممارسات الخطابية بعد كل شيء، والأيديولوجيات على الرغم من اختلافها وبشكل غير مباشر، يمكن التعبير عنها في النص والحديث، حيث تعمل الخطابات بالمثل للمساعدة بشكل مقنع في بناء أيديولوجيات جديدة وتأكيد الأيديولوجيات الموجودة بالفعل، في كلتا الحالتين هذا يعني أنه قد تكون هناك هياكل خطاب ذات صلة خاصة من أجل تعبير فعال أو تواصل مقنع لأيديولوجيا المعاني.

اعتمدت الورقة إطارا تحليليا للخطاب النقدي باستخدام مقاربة نورمان فيركلاف، حيث أنه تم مشاهدة الحزم الإخبارية عدة مرات للتعرف على الخطابات القائمة على عمليتين في الدراسة. تم تدوين ملاحظات بخصوص "الأخبار و المحتوى"، "عدد المصادر"، "المواقع"، "المقابلات"، "الميول الموضوعية

إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية — رمزي جاب الله/خلود البكري

"، تركيز الأخبار ، "الاختلافات أو أوجه التشابه في التغطية"، والتحقيق في الخطابات الإخبارية من خلال مكونات مثل اللغة المستخدمة ، تأطير القصة والأيديولوجيات والافتراضات المضمنة في النص، ثم تصنيف الملاحظات والنتائج وتحليلها في ضوء بنية الخطاب النقدي لفيركلاف، الذي يرى أن الخطاب يساهم في بناء الهويات الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية، و أنظمة المعرفة والدلالة، وفي كل تحليل يمثل بعدان من أبعاد الخطاب نقطتين محوريتين :

- الحدث التواصلي: وهو مثال للاستعمال اللغوي، وقد يكون مقالا في جريدة، شريطا سينمائيا مصورا، أو مقابلة، أو خطابا سياسيا.
- نظام الخطاب: وهو التشكيل لكل أنماط الخطاب المستعملة في مؤسسة اجتماعية أو مجال اجتماعي، وتتكون هذه الأنماط من الخطابات والأجناس (الأنواع). (لونيس، 2021، ص 962) ولهذه الدراسة ، ركزنا على ثلاثة جوانب للتحليل: (1) كيف يمكن أن يكون التحليل: صياغة القصة ، (2) كيفية إثارة المسألة ، و (3) طريقة التحليل والتعليق، من أجل استكشاف ومقارنة دور وسائط الإعلام في بناء المفاهيم الإيديولوجية وايضا الكشف عن الايديولوجيا الخاصة بها، ودرست ورقتنا بشكل خاص ما إذا كانت BBC العربية و RT بالعربي "أطر مختلفة" أو "زوايا" أو "وجهات نظر" للأحداث الإخبارية الخاصة بالأزمة الروسية الأوكرانية، محاولة استكشاف الموقف في القصص الإخبارية وفقا لكيفية تعريف الأخبار؛ إذا كانت الصور والأصوات تدعم أساسا وجهات النظر السائدة أو مجموعات معينة، والتحقق مما إذا كانت وجهات النظر المعارضة موجودة في القصص الإخبارية، وما إذا كانت القصص نقدية، والورقة تحلل مستوى النقد.

### 3.3. الأيديولوجيا، الخطاب الإعلامي، الدعاية السياسية، نموذج عمل متكامل:

إن مفهوم الإيديولوجيا يحتوي على الأفكار و الخبرة اليومية وعلى المذاهب الفكرية القائمة على وعي الممثلين الاجتماعيين و منظومات الفكر والخطاب المؤسسة للمجتمع، بالتالي فالأيديولوجيا هنا تعني انها تظاهرات لكيقونة في العالم خاصة بممثلين واعيين، وبدوات بشرية (ثوربون، مرقص، 1982، ص17)، ولكننا في هذه الورقة سنركز على الايديولوجيا من منظورها الخاص والضيق بأنها أجسام فكر وبنى خطاب خاصة بذاتها قد تكون نصا أو تعبيراً ، وهذا معناه التركيز على طريقة عملها في تشكيل وتحويل الذاتية الإنسانية، بالعودة إلى للاستخدام الأول للإيديولوجيا كانت على يد المفكر الفرنسي "ديستيت دي تراسي" عام 1797 الذي أراد به أن يبتدئ علما جديدا أسماه " علم الأفكار"، في محاولة للتفرقة بين هذا المضمون الجديد و الميتافيزيقا أو ما تعرف بما وراء الطبيعة، ولعل الداعي الرئيسي لهذا الاتجاه الجديد هو معايشة دي تراسي لفترة الغليان التي واكبت الثورة الفرنسية، وكان يهدف إلى نقد الأفكار الفلسفية التي سادت فترة ما قبل

الثورة باعتبارها غير صالحة لمفاهيم العصر الثوري الذي تغيرت فيه كل العقائد الفكرية، لاسيما وإن كل تلك المفاهيم ترجع أصولها إلى العصور الوسطى التي كانت تعتمد على الميتافيزيقا وحكم الكنيسة، والفترة التي أعقبت القرن السابع عشر في أوروبا والمسمى " بعصر العقل " وإلى انتهاء القرن التاسع عشر تعتبر من أخصب الفترات الفكرية التي عرفت البشرية بسبب كثرة ما ظهر فيها من نظريات وتصورات حول طبيعة الإنسان وتفسير علاقاته بالطبيعة الاجتماعية آنذاك، لقد ساعد ذلك التنوع والخصوبة في امتلاء المرحلة بالثورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وخروج أوروبا من نظام الإقطاع الوسيط إلى النظام الصناعي الرأسمالي، بالتالي زاد وعي الإنسان وتغيرت انتماءاته الفلسفية والسياسية والدينية والفكرية، نتيجة لذلك كثرت وبشكل ملحوظ التعريفات حول ماهية الإيديولوجيا وتعددت الاتجاهات وفقا لحقل اهتمامات الكاتب وتلونت وفقا لعقيدة المفكرين ونظرتهم للحياة والإنسان وموقعهم من القيم المادية والروحية، بحيث صار من المتعذر وربما من المستحيل أن يتفق المفكرون حول ماهية الإيديولوجيا، وما إذا كانت ضارة أم نافعة، والأسباب الداعية إلى تغليب رأي أو موقف على آخر، فأفكارنا العامة ومفاهيمنا المتعددة حول ماهية الإيديولوجيا يناسب كل منها إيديولوجيتنا نحن، بمعنى أننا نختلف لأننا ننظر إلى الإيديولوجيا من وجهة نظر إيديولوجية، إي نبحت فيها من منطلق أفكارنا كمحافظين أو ليبراليين أو ماركسيين الخ... (خليفة، 1999، ص 103-106)

وهناك علاقة وطيدة بين الإيديولوجيا والمجتمع والدين، ولكن العلاقة الأكبر من نصيب السياسة، حيث يمكننا أن نتخيل أن الإيديولوجيا قد وجدت في بادئ الأمر لكي تكون سياسة، لذلك فإن النظام السياسي أيا كان شكله أو صبغته لا يمكن أن يتعايش بدون إيديولوجيا معينة يعيش بها ولها، حيث أن العملية السياسية في دولة معينة تدار بصفة قطعية تبعا للمذاهب والمعتقدات التي تؤمن بها من وجهة النظر السياسية وعلاقة المواطن بالسلطة والجهة التي تكمن فيها هذه السلطة والقدر الذي يتمتع به الفرد من الحرية والمسؤولية، وغير ذلك من أمور تتصل بشئون الحكم ونظرياته.

وبالتالي فإن الإيديولوجيا هي أساس نشأة أي نظام سياسي وأساس بقائه أيضا، تحتاج الدول وأنظمتها للحفاظ عليها ونشرها، والاستخدام الأمثل يكون من خلال وسائل الإعلام وخطاباتها، الخطاب كذلك يعبر عن إيديولوجية القوى السياسية التي تعمل على إعادة إنتاج المعاني لتقوم بإعادة إنتاج علاقات السيطرة والصراع إذ يسعى كل طرف عبر الخطاب إلى استبعاد الآخر مما يؤدي إلى نشر الصراع واجتذاب الجماهير إلى صفوف قوة دون أخرى مما يحول وسائل الإعلام إلى ركيزة لإعادة إنتاج الإيديولوجيات المسيطرة، إن بناء الخطاب هو عملية اجتماعية للتفاعل بين الواقع والأحداث والأفكار والبنية المعرفية للكاتب أو المتحدث وفي هذه الحالة فإن القائمين على وسائل الإعلام و النظام السياسي يؤثرون في اختيار الرموز اللغوية والعلامات وإنتاج النصوص، الذي يعبر عن رؤيته الخاصة لهذه الوقائع والأحداث والأفكار ويستهدف استجابة سلوكية معينة من الآخر، ومن أهم أدوات الخطاب هو الإقناع من خلال استخدام الرموز اللغوية وعناصر الجذب والتأثير لذا كان استخدام الخطاب مهما

إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية — رمزي جاب الله/خلود البكري

في الدعاية أيضا اذ يهدف الخطاب الإعلامي الدعائي الى اقناع الناس بقبول الوضع الراهن وافترض انه لا يمكن تغيير اي شيء. (إبراهيم، علي، 2017، ص8-9)

والدعاية هي نوع من البث و التوزيع البناء ولكن منذ القرن الثامن عشر بدأت تحمل تضمينات سلبية تدل على ممارسة التأثير على الرأي، بسبب الحرب العالمية الأولى وما سببته من فقدان ثقة الناس في وسائل الإعلام، والحرب العالمية الثانية والقلق من الأنظمة الشمولية، والعديد من المفكرين اهتموا في تلك الفترة بتأثير الدعاية السياسية على الجمهور، منهم المفكر " هارولد لاسويل 1927" حيث ركزت دراساته وبحوثه حول فهم تأثير التقنيات الحكومية، ودراسة الدعاية في الحرب العالمية الأولى، والمفكر السوفيياتي " سيرج تشاكوتين" الذي أثار مسألة اغتصاب الحشود بواسطة الدعاية السياسية، وبالتالي قد أصبحت فكرة أن للدعاية السياسية بواسطة وسائل الإعلام تأثير قوي ومباشر على الحشود، فكرة شائعة ومسلم بها، ولكن لا يوجد هنالك دليل حقيقي يثبت هذا الأمر، فالنازية يقولون إنها انتشرت وشاعت بفضل الدعاية والإذاعة ولكن في حقيقة الأمر انها لم تكتسح ألمانيا وهتلر لم يحصل أبدا على غالبية الأصوات في الانتخابات، ولم يستول على السلطة إلا بقرار من الرئيس الألماني آنذاك " هيندنبيرغ"، كما أن الدعاية لم تمنع الاتحاد السوفيياتي من التفكك. (ميغري، العياضي، 2018، ص111-113)

وفي هذا السياق لا نكر أن للدعاية تأثير على الجمهور، ويمكن نجاحها في حالة ما إذا كانت تتناغم مع تطلعات الجمهور الذي تخاطبه، وأيضا في المجتمعات الخالية من التعددية الإعلامية ومن تعدد الرسائل وتنوعها التي تخضع للرقابة الشديدة وخاصة وقت الحروب، كما هو الحال الآن بالنسبة لوسائل الإعلام الروسية خلال هذه الأزمة مع أوكرانيا، فالسلطات الروسية هددت بفرض غرامة أو حظر على وسائل الإعلام الروسية المستقلة إذا لم تحذف منشورات عن الحرب في أوكرانيا، واتهمت هيئة "روسكومناذور"، وهي الجهة المنظمة للإعلام والاتصالات الحكومية في روسيا وسائل الإعلام بنشر "معلومات كاذبة" حول الحرب، تتضمن المعلومات الكاذبة المزعومة معلومات تفيد بأن الجيش الروسي يقصف المدن الأوكرانية ويسبب خسائر في صفوف المدنيين، وإشارات إلى النزاع المسلح على أنه "هجوم" أو "غزو" أو "إعلان حرب"، ويبدو أن السلطات الروسية تطلب من وسائل الإعلام الإشارة إلى الحرب على أنها "عملية عسكرية خاصة"، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن النظام السياسي الروسي مزال يتبع الإيديولوجية الشيوعية السوفيياتية بالرغم من تفكك الاتحاد السوفيياتي منذ أكثر من 31 عاما، و تغير الوضع والبيئة الاجتماعية والسياسية والإعلامية أيضا

#### 4. نتائج الدراسة:

وسنعرض نتائج دراستنا في ثلاثة محاور، وفق خطوات التحليل النقدي للخطاب، والأطر الإعلامية، لأن دراستنا كيفية فنتائج الدراسة لا تعمم على كل ما تبثه قناتي RT بالعربية وBBC بالعربية حول

إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية — رمزي جاب الله/خلود البكري  
الأزمة الروسية الأوكرانية، بل تمثل هذه النتائج ما تم بثه في فترة التحليل الممتدة من 10 مارس 2022 إلى غاية 28 مارس 2022.

#### 1.4. الخطاب الإعلامي الدعائي كنظام:

وفي هذا الجزء سنعرض نتائج دراستنا في تحليل الخطاب الإعلامي الدعائي الذي تم تحليله خارجيا، من خلال عرض نمط او نوع الخطاب، والسياق العام الذي تم بناؤه فيه.

##### 1.1.4. نمط الخطاب:

يتمثل النمط الخطابى في هذه الدراسة في عدة أشكال وأجناس متنوعة بحكم أن القنوات الإخبارية تتنوع فقراتها وبرامجها من أجل نقل الأخبار من كافة الزوايا وبعده رؤى.

- قناة RT بالعربية تنوعت أنماطها الخطابية حول الأزمة الأوكرانية، حتى يمكن القول بأنها جندت كافة فقراتها وبرامجها للإحاطة بهذه الأزمة، وتمثلت الأجناس التي تم تحليلها في:

برنامج (بالتفاصيل) وهو برنامج حوار سياسي يبث يوميا، وخلال فترة الدراسة تم بث 19 حلقة كاملة حول الأزمة الروسية الأوكرانية، وكل حلقة مدتها ما بين 30 دقيقة إلى غاية 55 دقيقة، وبرنامج (أبعاد روسية) وهو برنامج حوارى يهدف للتعريف بدور موسكو في القضايا الدولية، ومحاولة الكشف عن سياستها الخارجية، وايضا برنامج (نيوز ميكرو) وهو برنامج اسبوعي يستقبل ضيف لمناقشة قضايا الساعة، ومحاولة الإلمام بكل جوانبها، بالإضافة إلى النشرات الإخبارية المستمرة لعدة ساعات في اليوم.

- أما بالنسبة لقناة BBC بالعربية فلم تتنوع أنماطها الخطابية حول الأزمة الأوكرانية كما كان الحال في قناة روسيا اليوم بالعربي، وتمثلت أنواع الخطاب التي تم تحليلها في: برنامج (تريندنج) وهو نوعا ما نشرة خاصة بمواقع التواصل الاجتماعي، وبرنامج (بلا قيود) وهو برنامج حوارى اسبوعي وتم بث حلقة واحدة حول الأزمة الأوكرانية خلال فترة التحليل، وأيضا فقرة (روسيا أوكرانيا) المخصصة يوميا خلال النشرة الإخبارية.

##### 2.1.4. السياق العام:

يجب وضع الخطاب الإعلامي الدعائي لكل من قناتي RT بالعربية وBBC بالعربية في سياقه السياسي والثقافي والاقتصادي، الذي تم إنتاجه فيه، لفهم الدور الخارجي في تحديد إيديولوجيا كل قناة حول الأزمة الروسية الأوكرانية، وهنا نجد انه هناك اختلاف كبير في الخطاب لكل قناة نتيجة اختلاف الأنظمة.

#### • السياق العام للخطاب الإعلامي الدعائي لقناة روسيا اليوم بالعربية:

السياق السياسي الذي تم إنتاج خطاب قناة روسيا اليوم بالعربي حول الأزمة الروسية الأوكرانية، يعود الى التاريخ المتشابك من الحروب والصراعات بين روسيا وأوكرانيا، حيث أن روسيا ترى ن أوكرانيا

صنيعة زعيم الثورة البلشفية فلاديمير لينين حيث منحها عن طريق الخطأ إحساسا بالدولة من خلال السماح لها بالاستقلال الذاتي داخل الدولة السوفيتية المنشأة حديثا، وهذا ما صرح به الرئيس الروسي بوتين مرارا وتكرار، حيث قال " لقد تم إنشاء أوكرانيا الحديثة بشكل كامل من قبل روسيا وعلى وجه التحديد من قبل البلاشفة الروس، بدأت هذه العملية عمليا بعد ثورة 1917 وعلاوة على ذلك، قام لينين ورفاقه بذلك على حساب روسيا من خلال تقسيم أراضيها التاريخية وتمزيق قطع منها"، وأنه يحاول أن يصحح هذا الخطأ التاريخي .

وان قناة روسيا اليوم هي قناة تابعة للحكومة الروسية وبالتالي فنظامها يتماشى ويتوافق مع النظام السياسي والاقتصادي في الدولة، وهذا النظام يتبنى الشيوعية كإيديولوجية، والبلشفية كفلسفة ونظرية، بنيت على الأفكار الثورية لكارل ماركس، وكان لينين المنظر الأول للبلشفية؛ وإلى جانبه جوزيف ستالين ويفغيني بريوبرازينسكي وليون تروتسكي.

بالتالي فهذا السياق السياسي يوضح لنا كيف أن خطاب قناة روسيا اليوم حول الأزمة الأوكرانية مشابه لدرجة كبيرة إلى خطابات الاتحاد السوفيتي سابقا، فهو خطاب أحادي الاتجاه، موالي للسلطة، قائم على نظرية الصراع، لأن كلا الخطابين أنتجا في سياقات سياسية متشابهة متشعبة بإيديولوجية النظام القائم، الذي لم يتغير منذ قيام الاتحاد السوفيتي بل ما قبل الاتحاد السوفيتي أيضا.

أما بالنسبة للسياق الاقتصادي تعتبر روسيا من بين الاقتصادات الكبرى في اعتمادها عائدات الطاقة في النمو الاقتصادي، و تمتلك كميات وفيرة من الموارد الطبيعية ، حيث أنها تمتلك 30% من موارد العالم الطبيعية، وتشمل النفط، الغاز الطبيعي والمعادن النفيسة، والتي تشارك بنسبة كبيرة في الصادرات الروسية، بالإضافة إلى امتلاكها صناعة سلاح ضخمة ومتطورة قادرة على تصميم وتصنيع معدات عسكرية عالية التقنية، تشمل مقاتلات نفاثة من الجيل الثالث، في النصف الثاني من 2013 وصلت القيمة الإجمالية لصادرات السلاح الروسي للولايات المتحدة إلى 15.7 بليون دولار. من أهم الصادرات العسكرية الروسية الطائرات المقاتلة، نظم الدفاع الجوي، السفن، والغواصات.

بالتالي فإن الاقتصاد الروسي هو سادس أكبر اقتصاد في العالم حسب القدرة الشرائية المتعادلة، و بين 2000 و2012، كانت صادرات الطاقة الروسية هي الممول الرئيسي لنمو سريع في معايير الحياة، مع ارتفاع الدخل المتاح الحقيقي إلى 160%، من حيث المقومة بالدولار تقدر هذه الزيادة بأكثر من سبعة أضعاف الدخل المتاح منذ عام 2000، و سميت موسكو "بعاصمة مليونيرات العالم" حسب مجلة فوربس. (<https://www.marefa.org/>)

وهذه القوة الاقتصادية التي تمتلكها روسيا تتحكم أيضا في الخطابات الخاصة بقناتها روسيا اليوم، فهي تضخ في الخطاب الإعلامي حول الأزمة الأوكرانية الروسية قوة وثقة وحدة، وتعتبر أنه رغم العقوبات الاقتصادية المفروضة على الاقتصاد الروسي منذ عام 2014، التي مازالت تفرض حتى هذه

اللحظة، انه لا توجد أي أزمة بل هو واقع جديد سيتعامل معه النظام الروسي مثلما فعل دائما، وأن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي المتضررين الأكبر وليست روسيا.

وثقافيا تعتبر روسيا برغم من تأثرها بأوروبا الغربية والعالم الشرقي والثقافات الشمالية والإمبراطورية البيزنطية لأكثر من 1000 عام منذ أيام روسيا القديمة، وهي مرتبطة ثقافيا بها، إلا أنه كثيرا ما يقال إنه وبسبب تاريخها وجغرافيتها وسكانها (الذين ينتمون إلى أسر مختلفة في اللغات ولكنهم أصبحوا جزءا لا يتجزأ من اللغة والثقافة الروسية)، طورت البلاد شخصية تتسم بالعديد من الجوانب الفريدة من نوعها للحضارة الروسية التي تختلف في أجزاء كثيرة عن الثقافتين الغربية والشرقية على حد سواء.

وحتى الثقافة في روسيا والفلكلور مندمجين في النظام السياسي بل وتابعين له، دائما في خدمته منذ فترة الاتحاد السوفييتي إلى يومنا هذا، حيث أن الفلكلور أستخدم سابقا بوعي لتعزيز القيم الشيوعية، أن الأساطير التقليدية والقصص الخيالية أظهرت شخصيات مثالية ذات توجه مجتمعي، التي تمثل نموذج المواطن السوفيتي، و كان الفولكلور مع العديد من صراعاته القائمة على نضالات أسلوب الحياة الموجه نحو العمال، وثيق الصلة بالشيوعية لأنه لم يكن من الممكن أن يكون موجودا بدون المساهمة المباشرة للطبقات العاملة، أن شخصيات الفولكلور عبرت عن مستويات عالية من التفاؤل، بالتالي تشجع القراء على الحفاظ على عقلية إيجابية خاصة وأن حياتهم تغيرت مع تطور الشيوعية، ويرى يوري سوكولوف رئيس قسم الفولكلور في اتحاد الكتاب السوفييت أن الفولكلور كان في الأصل تقليدا شفويا للعمال، يمكن استخدامه لتحفيز وإلهام المشاريع الجماعية بين الحاضر بروليتاريا اليوم وغالبا ما وجدت الشخصيات في جميع الحكايات الشعبية الروسية التقليدية نفسها في رحلة لاكتشاف الذات، وهي عملية أدت بهم إلى تقدير أنفسهم ليس كأفراد بل كجزء ضروري من كل مشترك كانت فيه مواقف هذه الشخصيات الأسطورية موازية للعقلية التي كانت الحكومة السوفيتية ترغب في غرسها في مواطنيها، كما أشار إلى وجود العديد من الحكايات التي أظهرت أن أفراد الطبقة العاملة يتفوقون على أسيادهم القساة، ويعملون مرة أخرى لإثبات قيمة الفولكلور للأيديولوجية السوفيتية ولمجتمع الأمة ككل، كما اهتمت الحكومة السوفيتية واتحاد الكتاب السوفييت في جمع وتقييم الفولكلور من جميع أنحاء البلاد واختار الاتحاد قصصا معينة وسجلها بعناية، وهذا ما عزز بشكل كاف الروح الجماعية وأظهرت فوائد النظام السوفيتي وتقدمه في نظرهم، ثم شرعت في إعادة توزيع نسخ من القصص المعتمدة بين السكان، وفي الوقت نفسه ظهرت مراكز الفولكلور المحلية في جميع المدن الكبرى مسئولة عن الدعوة إلى الشعور بالقومية السوفيتية، وبذلك ضمنت هذه المنظمات أن وسائل الإعلام تنشر نسخا مناسبة من الحكايات الشعبية الروسية بطريقة منهجية.

( <https://stringfixer.com> )

إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية ————— رمزي جاب الله/خلود البكري

هذه الثقافة المتشعبة بالأفكار السياسية الشيوعية تنعكس على الخطاب الإعلامي الروسي، بجعله هو أيضا خادم للنظام خلال هذه الأزمة ومدافعا عنه ويتحمل مسئولية الدعوة للشعور بالقومية والوطنية، ومدافع عن القيم والمبادئ التي يقوم عليها المجتمع الروسي، ان هذه الحرب هي دفاعا عن الشخصية والهوية الروسية، ومحاولة لاستعادة مجد الاتحاد السوفيتي ومجد الأسلاف.

#### • السياق العام للخطاب الإعلامي الدعائي لقناة BBC بالعربية:

إن قناة البي بي سي الاخبارية الناطقة بالعربية هي قناة مملوكة لهيئة الإذاعة البريطانية، بالتالي فإن تحليل السياق العام لخطاباتها حول الأزمة الأوكرانية يحتاج إلى تحليل السياق السياسي والاقتصادي البريطاني، بسبب العلاقة الوطيدة بين وسائل الإعلام والنظام السياسي والاقتصادي الذي تعمل فيه هذه الوسائل.

وسياسيا تختلف بريطانيا عن روسيا، حيث أن النظام البريطاني يتبنى الليبرالية كإيديولوجية عامة، وعليه فإن النهج البريطاني السياسي متوازن، والذي رسم الصورة الإجمالية لها في مشهد السياسة العالمية، لذلك فإن خطاب قناة بي بي سي حول الأزمة الأوكرانية يتسم أيضا بهذا النوع من التوازن، من خلال عرض وجهات النظر المختلفة ومحاولة الإلمام بكل جوانب وزوايا الأزمة، لكن هنالك بعض الحدة والتحامل على الجانب الروسي، وهذا ما هو ملاحظ وواضح في الخطاب السياسي البريطاني وليس الإعلامي فقط، وأن أزمة أوكرانيا أُلقت بظلالها بقوة على العلاقات البريطانية الروسية، حيث تشهد تصعيدا متزايدا مع مرور كل يوم من أيام العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، كما أن هذا التوتر ناتج عن خلافات سابقة، منها غزو روسيا لجورجيا عام 2008، و اتهام لندن المخابرات الروسية باغتيال عميل مخابرات روسي منشق، وفي عام 2018 أدى حادث تسميم سكريبال إلى أزمة دبلوماسية بين لندن وموسكو أسفرت عن إجراءات عقابية متبادلة، والخلافات بين بريطانيا وروسيا تتعدى حادثة تسميم الجاسوس سكريبال، إلى قضايا أخرى أيضا مثل: ضم روسيا للقرم وأزمة أوكرانيا وسوريا وإيران، ومزاعم تدخل روسيا في الانتخابات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا، فضلا عما تعده لندن «مناوشات» بحرية روسية في المياه والأجواء البريطانية.

وفي السياق الاقتصادي البريطاني لا تعتمد على الموارد الروسية بشكل كبير على خلاف باقي دول الاتحاد الأوروبي، وهذا ما زاد من تفاقم المواجهة السائدة منذ سنوات بين روسيا وبريطانيا، وزيادة الحرب الكلامية والتهديدات بين كلا الطرفين، ووضع بريطانيا في موضع قوة فهي ليست بحاجة إلى روسيا، ولن يضرها كثيرا قطع العلاقات معها وهذا بالطبع انعكس على الخطاب الإعلامي لقنواتها مثل بي بي سي حول الأزمة الأوكرانية، وأصبحت هذه الخطابات مشحونة بقوة بريطانيا تجسد هذا في تحامل هذه الأخيرة على الجانب الروسي واتهامه بجرائم حرب مبينة في الوقت نفسه أنه لا يهمها أي ردة فعل من الجانب الروسي .

#### 2.4. الحدث الاتصالي:

إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية — رمزي جاب الله/خلود البكري

في هذا المحور سنحلل الخطاب الإعلامي الدعائي لقناة بي بي سي بالعربية وقناة روسيا اليوم بالعربية حول الأزمة الروسية الأوكرانية، تحليلاً ضمناً داخلياً.

#### 1.2.4. الأطروحة الرئيسية:

إن الأطروحة الرئيسية لخطاب كلا القناتين، أطروحة واحدة وهي الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية، ولكن كل قناة تناولتها بطريقتها الخاصة وفق أيديولوجيتها.

حيث طرحت قناة روسيا اليوم بالعربية أن روسيا لم تغزو أوكرانيا، بل تدخلت لحماية الأقليات في إقليم الدونباس، حيث إن هذه الأقليات كانت تتعرض للاضطهاد من قبل القوات الأوكرانية، وأنه يجب على روسيا "الدفاع" عن نفسها، ووقف "الإبادة الجماعية" و "إزاحة النازيين" في أوكرانيا، تضمنت هذه الأطروحة أيضاً الصراعات الخفية بين روسيا والغرب والولايات المتحدة الأمريكية، وكيفية إدارتهم لهذه الصراعات في أوكرانيا.

بينما ركزت قناة بي بي سي بالعربية في عرضها لهذه الأطروحة على توصيف الجانب الأوكراني بشكل أكبر، وعلى المعاناة الإنسانية للشعب الأوكراني، وأن هذا الغزو الروسي لأوكرانيا يعد انتهاكاً واضحاً لميثاق الأمم المتحدة وعملاً عدوانياً يعد جريمة بموجب القانون الدولي، وأنه يجب محاسبة جميع الضالعين في هذه الجريمة عن تلك الانتهاكات، وتحميلهم المسؤولية الشخصية والفردية والجماعية عن ارتكابها، عن جميع الجرائم العديدة التي طبعت عملية الغزو لأوكرانيا.

#### 2.2.4. الفاعلون والأدوار الرئيسية:

سننتقل في هذا الجزء إلى القوى الفاعلية في هذه الأزمة وأدوارها وصفاتها الرئيسية، التي تلعب دوراً كبيراً في فهم الخطابات الإعلامية الخاصة بكل قناة.

- القوة الفاعلة في الخطاب الإعلامي لقناة روسيا اليوم حول الأزمة الأوكرانية الروسية:

القوى الفاعلة	الصفة	الدور
روسيا	بطلة	الدفاع عن الوطن حماية الأقليات منع النازيين تؤمن المدنيين ويساعدهم على الخروج للأراضي الروسية يعمل على تقديم المساعدات الإنسانية تفتح ذراعيها للمفاوضات تساعد سكان ماريوبول
الحكومة الأوكرانية	نازية	تضطهد المواطنين في إقليم الدونباس تهدد الأمن القومي الروسي

تصنع أسلحة بيولوجية لتستخدمها ضد روسيا تتحالف مع أعداء روسيا تمنع المدنيين من الوصول إلى الممرات الآمنة لا تبدو جدية بشأن المفاوضات تقتل المدنيين في ماريبول		
دولة صديقة تمنح أراضيها للجيش الروسي تدافع عن الأمن القومي الروسي تقام المفاوضات على أراضيها	حليف	بيلاروسيا
تريد كسر روسيا تدعم النازيين في أوكرانيا تمد أوكرانيا بالأسلحة والمعدات العسكرية تفرض عقوبات على روسيا لصالحها	إنتهازية	الولايات المتحدة الأمريكية
يريد التوسع بجوار روسيا يهدد الأمن الروسي يضع قواعده وجيوشه على الحدود الروسية يدعم أوكرانيا عسكريا	عدو	حلف شمال الأطلسي " الناتو"
تدعم أوكرانيا عسكريا تكره روسيا تفرض عقوبات غير مبررة على روسيا	دول غير صديقة	دول الإتحاد الأوروبي
تحاول الانتقام من روسيا تستولي على أموال الروس في بلادها تدعم أوكرانيا عسكريا تتصارع مع روسيا في أوكرانيا	عدو	بريطانيا

جدول رقم (1) يوضح القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي الدعائي لقناة روسيا اليوم حول الأزمة الروسية الأوكرانية

- القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي لقناة بي بي سي بالعربية حول الأزمة الأوكرانية الروسية:

القوى الفاعلة	الصفة	الدور
---------------	-------	-------

<p>يقتل المدنيين يعذب الشعب الأوكراني متضخم الأنا يخالف القانون الدولي</p>	<p>مجرم حرب</p>	<p>بوتين</p>
<p>يغزو أوكرانيا بدون مبرر يقتل ويعذب المدنيين يحاصر ماريوبول يمنع وصول المدنيين إلى الممرات الآمنة يهاجم العاصمة كييف يقصف المباني السكنية يرتكب مجازر جماعية</p>	<p>إرهابي</p>	<p>الجيش الروسي</p>
<p>يدافع عن أراضيهِ يمنع الجيش الروسي من دخول كييف يجلي المدنيين إلى مناطق آمنة يحاول فك الحصار عن مدينة ماريوبول</p>	<p>بطل</p>	<p>الجيش الأوكراني</p>
<p>تحاول منع بوتين من الإستمرار في الحرب تفرض عليه عقوبات إقتصادية وسياسية تدعم أوكرانيا عسكرياً تقدم للشعب الأوكراني المساعدات الإنسانية تمنع واردات النفط والغاز الروسي</p>	<p>صديقة</p>	<p>الولايات المتحدة الأمريكية</p>
<p>يساعد أوكرانيا عسكرياً ينشر المزيد من قواته في شرق أوروبا لحمايتها لا يريد الدخول في مواجهة مباشرة مع روسيا</p>	<p>حليف</p>	<p>حلف شمال الأطلسي</p>
<p>الداعم الأكبر لأوكرانيا تفرض حزم كثيرة من العقوبات على روسيا تطالب بوقف النار الفوري في أوكرانيا</p>	<p>داعمة</p>	<p>بريطانيا</p>
<p>تدرس طلب أوكرانيا للإنضمام للاتحاد تمنح أوكرانيا حق الإنتساب للإتحاد</p>	<p>دول داعمة</p>	<p>الإتحاد الأوروبي</p>

تستقبل اللاجئين الأوكرانيين على أراضيها تدعم أوكرانيا عسكرياً وإنسانياً تفرض عقوبات على روسيا		
تدعم روسيا في عدوانها على أوكرانيا ترسل جيشها للمحاربة مع الجانب الروسي تستقبل المفاوضات على أراضيها	إرهابية	بيلاروسيا
مقربين من الرئيس بوتين أغنياء روسيا يدعمون الجيش الروسي مالياً	أصدقاء بوتين	الأوليغارشية
مرتزقة تدعم روسيا	إرهابية	الفاغنر

#### 3.2.4. استراتيجيات الدعاية السياسية:

- قناة روسيا اليوم بالعربية:

إن الاستراتيجية الدعائية التي تستخدمها قناة روسيا اليوم مشابهة إلى حد كبير مع التي استخدمتها عام 2014 في أزمة القرم، ومنها مايلي:

- **تكذيب الخصم:** تعمل قناة روسيا اليوم على تكذيب الجانب الأوكراني وكل من يدعمه، من خلال الرد على كل الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام الأخرى، مثل (الجيش الروسي يقصف المدنيين: الجيش الروسي يساعد المدنيين)، (الجيش الروسي يعذب الأسرى الأوكرانيين: إظهار فيديو للجيش الأوكراني يعذب الأسرى من الجيش الروسي ويعدمهم)، (روسيا تعاني من العقوبات المفروضة: الاقتصاد الروسي لم يتأثر، وتغطية غلاء الأسعار الذي تعاني منه دول الاتحاد الأوروبي)، (روسيا تريد احتلال أوكرانيا وضمها لها: روسيا تريد مساعدة سكان إقليم دونباس بسبب الاضطهاد الذي يعانون منه، عرض وثائقي من عام 2017 للوضع الإنساني في إقليم دونباس واضطهاد القوات الأوكرانية لسكانه)، (التهديد باستخدام النووي: تصريح لافروف الزعماء الغربيين بأنهم يفكرون في حرب نووية ضمن صراعهم مع روسيا وليس روسيا).

- **إظهار التوفيق:** من خلال عرض التفوق العسكري للجيش الروسي، والخسائر الذي يعاني منها الجانب الأوكراني، وبث يومياً كلمة المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية الذي يوضح فيها نجاح الجيش الروسي في تحقيق أهدافه العسكرية، والمواقع التي يستخدمها الجيش الأوكراني بهدف مهاجمة روسيا، والخسائر العسكرية للجيش الأوكراني بهدف جذب المؤيدين وتوسيع قاعدة الدعم الشعبية

إيديولوجيا الخطاب الإعلامي الدعائي حول الأزمة الروسية الأوكرانية — رمزي جاب الله/خلود البكري

وعرض تقارير تظهر انطلاق الطائرات الروسية المحملة بالقنابل لقصف المواقع العسكرية في أوكرانيا ومناطق إمداداتهم اللوجستية،

- عرض طرف واحد فقط: وتم استخدام هذه الاستراتيجية من خلال عرض وبث الأخبار التي تؤيد الجانب الروسي فقط، وتقديم الحجج والبراهين المؤيدة، ومحاولة إخفاء الجانب الآخر، واستقبال ضيوف ومحللين يدعمون روسيا في هذه الأزمة، واغلبهم يتحدثون من الأراضي الروسية.

- الكشف عن زيف الغرب: توضح قناة روسيا اليوم بشكل غير مباشر ضمن أخبارها زيف وكذب ونفاق الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن أمريكا والحلفاء قاموا بغزو العراق بدون أي سبب أو مبرر، ولم تتم محاسبتهم أو فرض أية عقوبات عليهم، وأنهم ارتكبوا مجازر، وشردوا وهجروا المدنيين، ومرت مرور الكرام دون مساءلة، فلماذا روسيا تتم محاسبتها الآن وهي تمتلك المبرر لمهاجمة أوكرانيا، وخصصت حلقات من برامجها لهذا الموضوع تحت عنوان " ماذا يريد الغرب من روسيا"، وأيضا توضح أن الولايات المتحدة الأمريكية خلال تحالف كوبا مع الاتحاد السوفييتي عام 1962، حيث شرعت حكومتا كوبا والاتحاد السوفييتي في بناء قواعد سرية لعدد من الصواريخ النووية متوسطة المدى (MRBMs وIRBMs) في كوبا، والتي تعطي إمكانية من ضرب معظم أراضي الولايات المتحدة، ففكرت الولايات المتحدة في مهاجمة كوبا عن طريق الجو والبحر، ثم استقر الرأي بعمل حظر عسكري عليها. فأعلنت الولايات المتحدة أنها لن تسمح بتسليم أسلحة هجومية لكوبا، وطالبت السوفييت بتفكيك أي قواعد صواريخ مبنية أو تحت الإنشاء في كوبا وإزالة جميع الأسلحة الهجومية، وأن هذا السيناريو يتكرر الآن مع روسيا وأوكرانيا، حيث أن روسيا تهدف لحماية أمنها القومي، وأنها لن تسمح لأوكرانيا بالانضمام لحلف الناتو، وبناء قواعد عسكرية بجانب حدودها، فكيف للولايات المتحدة الأمريكية أن تبرر وتعطي الحق لنفسها بمهاجمة كوبا والتدخل في شؤونها، وروسيا لا يمكنها ذلك.

● قناة بي بي سي بالعربي:

إن قناة بي بي سي كانت أكثر اتزاناً وحيادية من قناة روسيا اليوم في استخدام الدعاية السياسية، وهذا يرجع إلى اختلاف المصالح من وراء هذا الاستخدام، والاستراتيجيات المتبناة تمثلت فيما يلي:

- مخاطبة مشاعر الجمهور: من خلال مخاطبة مشاعر التعاطف، لأنه كلما ركز الخطاب الإعلامي على إثارة العاطفة والشدة، كلما تعاطف الجمهور وزاد تأثيره بمضمونه، وهذا من خلال إظهار معاناة الشعب الأوكراني ومعاناة اللاجئين على الحدود، إظهار مشاهد قصف المنازل وتدميرها، اختباء السكان في الملاجئ، ومعاناة الأطفال في الجو المثلج، وخاصة عند تدمير مستشفى الأطفال في ماريوبول، وقصف متحف وسط مدينة ماريوبول والذي كان يختبئ به النساء والأطفال والعجزة، وإظهار مقاطع فيديو في برنامج تريندينغ لأفراد من الجيش الأوكراني يعزفون النشيد الوطني على البيانو والكمان بتأثر، وأخرى لناشطة أوكرانية تعزف النشيد الأوكراني على البيانو داخل منزلها المدمر كرسالة على تمسكها بوطنها، وأنها لن تغادر مهما حصل .

- عرض جانبي الموضوع: وهنا تختلف عن قناة روسيا اليوم، فهي تقدم وجهة النظر المؤيدة والمعارضة مع تدعيمها بالحجج والأسانيد، لتحصين الجمهور من الدعاية المضادة الروسية، وتم استخدام هذه الاستراتيجية بذكاء في الخطاب الإعلامي، حتى عند استضافة محلل أو أي شخص من موسكو يحرص الإعلامي على التنبيه بأن روسيا تشدد الرقابة على وسائل الإعلام، وأن المقيمين في روسيا قد يتعرضون للاعتقال أو التهديد في حالة التصريح بشيء ضد روسيا، أو يندد بما تفعله كرسالة ضمنية بأن أقوال و تصريحات الجانب المؤيد أو الضيف المؤيد لروسيا قد يكون مجبر على قولها، ولا تعبر عن رأيه الحقيقي في هذه الأزمة.

- التهديد: من خلال التركيز المستمر، وتكرار تصريحات وزير الخارجية الروسي " لافروف " أن الحرب العالمية الثالثة ستكون نووية ومدمرة، كدلالة على إمكانية استخدام روسيا للسلاح النووي لتدمير الغرب، وتكرار الخطاب الإعلامي المشبع بشكل ضمني باستراتيجية التهديد، تعمل على تذكير المتلقي بها باستمرار، وتساعد في تسهيل عملية الإقناع.

#### 3.4. الأطر الإعلامية للأزمة الأوكرانية الروسية:

إن هذه الأزمة من المنطلق العام واحدة ولا تختلف، فهي متعلقة بدخول روسيا عسكرياً على أوكرانيا وهي دولة مجاورة لها، وقد يبدو أنه حدث عادي، ويحصل باستمرار في العديد من أنحاء العالم، وهنالك مشاكل أكثر جدية يمكن أن تشغل بال المشاهد بصفة عامة والمشاهد العربي خاصة، ولكن قناة روسيا اليوم بالعربية وقناة بي بي سي بالعربية أصرتا على وضع هذا الحدث داخل إطار يعطي معنى أشمل، ويبرز بعض الجوانب المعينة من القصة، وبكون التأثير موجه إلى الجمهور ولكن كل قناة تستخدم أطر مختلفة لحدوث تأثيرات مختلفة على المتلقي تتماشى مع مصالحها وأهدافها الإيديولوجية .

#### • الأطر المستخدمة من قبل قناة روسيا اليوم بالعربية :

#### - إطار أسباب حدوث الأزمة الأوكرانية الروسية وتفاقمها :

أكدت قناة روسيا اليوم من خلال برامجها وفقراتها الإخبارية أن أسباب حدوث هذه الأزمة هو الجانب الأوكراني الذي يعمل على إنشاء ترسانة نووية، وهو ما يهدد أمن وسلامة روسيا، وأن روسيا هدفها الأساسي نزع السلاح من أوكرانيا واجتثاث النازية منها، وحماية أولئك الذين تعرضوا منذ 8 سنوات في إقليم الدونباس والقرم من التنمر والإبادة الجماعية من قبل الحكومة الأوكرانية، وأن احتلال الأراضي الأوكرانية ليست خطة موسكو ولا تنوي فرض أي شيء على أحد بالقوة، وأن كييف قامت بالتستر على آثار برنامج بيولوجي عسكري تم تنفيذه في أوكرانيا وتمويل من البننتاغون وأن هذه الأسلحة البيولوجية تهدد سلامة روسيا، أن العملية العسكرية التي أطلقت في الأراضي الأوكرانية تهدف إلى إزالة أي تهديد للأمن الروسي قد ينطلق من الجارة الغربية.

ومن الأسباب التي أدت إلى تفاقم الأزمة التدخل الغربي في الشؤون الأوكرانية، وتكثيف الضغط السياسي على موسكو بإمداد أوكرانيا بالأسلحة والذخيرة وسط مرحلة من التوتر الشديد بين روسيا والغرب، وفي تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريبكوف لقناة روسيا اليوم الذي قال: "إن الامدادات العسكرية لأوكرانيا تمثل ابتزازاً وضغطاً غربياً، وكل شيء يحدث فيما يتعلق بإغراق أوكرانيا بالمعدات والذخيرة والأسلحة بما في ذلك الأسلحة القاتلة هو محاولة لفرض مزيد من الضغوط السياسية علينا بالإضافة إلى ضغوط فنية عسكرية"، والتي هدفها تأجيج الصراع ومنع وقف الحرب.

#### - إطار الآثار الناتجة عن الأزمة الروسية الأوكرانية:

عملت قناة روسيا اليوم ضمن هذا الإطار في التركيز على جانب الآثار السلبية التي ستنج عن هذه الأزمة، والتي ستمس الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية بل والعالم أجمع وليس روسيا فقط، حيث نقلت القناة أن عدداً من ممثلي إدارة بايدن خائفون من أن فرض واشنطن للعقوبات الصارمة على موسكو قد يلحق أضراراً مادية بالنسبة للولايات المتحدة نفسها وحلفائها الأوروبيين، وستثير ارتفاع أسعار الغاز وستدمر الاتصالات التجارية والاستثمارية بين أوروبا وروسيا، وأشار لافروف مع ذلك إلى أن لروسيا عدداً هائلاً من الشركاء في أنحاء العالم، ولا يدور الحديث على الإطلاق عن عزلها، وأن موسكو معتادة منذ عام 2014 على هذا النهج وعلى العقوبات، وأن تلك العقوبات تهدف إلى عزل روسيا وردعها، لكنها ستجعلها أقوى، وأن موسكو ستعيد ترتيب اقتصادها للتعامل مع العقوبات مثلما كانت تفعل دائماً .

وركزت أيضاً على الآثار التي ستمس الجانب الأوكراني في حالة استمراره في العناد، حيث أن الشعب بدأ يطالب بالانضمام إلى روسيا وتفضيل اللجوء إلى الأراضي الروسية، وينظرون إلى روسيا على أنها وطنهم الأم المشترك، والغرب والولايات المتحدة الأمريكية ليسوا بأصدقاء بل هم أعداء والتاريخ يشهد على ذلك، وروسيا هي الصديق والأوكرانيين والروس هم شعب واحد.

كما أن أوكرانيا وروسيا ظلتا تتطوران كنظام اقتصادي واحد لعقود وقررون، وحققتا "عمق نطاق التعاون" قبل 30 عاماً، وهذا ما قد أدى إلى حسد الاتحاد الأوروبي اليوم، وأن دعم الغاز الروسي وفر لأوكرانيا أكثر من 82 مليار دولار في ميزانيتها من عام 1991 إلى عام 2013، وبتالي أوكرانيا ستخسر كل هذا الدعم من الجانب الروسي، وستنهار اقتصادياً.

#### - إطار الحلول المقدمه لإنهاء الأزمة الروسية الأوكرانية:

ركزت قناة روسيا اليوم في هذا الجانب على أن الحل لإنهاء الأزمة في يد الجانب الأوكراني وليس الروسي، حيث كررت موسكو أكثر من مرة أنها لن تقبل بأي تهديد على حدودها الغربية، متمسكة بشرعية مطالبها الكامنة في جعل الجارة الغربية بلداً محايداً بما يطمئن المخاوف الروسية، كما طالبت أكثر من مرة أيضاً بوقف المساعي الأوكرانية للانضمام إلى حلف الناتو أو توسع الأخير في الدول

الأوروبية الشرقية، ما يمثل خطأ أحمر بالنسبة لموسكو وانه لا بد أن تعدل أوكرانيا الدستور، وتنبذ أي مطالب بالانضمام لأي تكتل وأيضا اعتراف أوكرانيا بأن شبه جزيرة القرم أرض روسية كما وعليها الاعتراف بدونيتسك ولوغانسك كدولتين مستقلتين، وان هذه الشروط عادلة ومحقة تنسجم مع سعي موسكو لضمان أمنها القومي ووقف التهديدات الأطلسية له.

#### • الأطر المستخدمة من قبل قناة بي بي سي بالعربية :

#### - إطار أسباب حدوث الأزمة الأوكرانية الروسية وتفاقمها:

وبالنسبة لقناة بي بي سي فالإطار المستخدم هنا يختلف عن قناة روسيا اليوم، حيث انه تم التركيز على أن السبب الرئيسي لهذه الأزمة هو الطمع والأناية الروسية، حيث أن أوكرانيا هي التي تصنع صورة روسيا كقوة عظمى أو هي التي تكسر هذه الصورة، وأن روسيا من دون أوكرانيا هي مجرد بلد بينما روسيا مع أوكرانيا هي إمبراطورية، لذلك روسيا تحتاج إلى ضم أوكرانيا لها، بينما الجانب الأوكراني يرفض ذلك فهو يميل إلى الصف الأوروبي ويرغب بالانضمام إلى تحالفاته السياسية والعسكرية باعتباره بلد حر وذو سيادة ومن حقه تقرير مصيره والتخلص من التبعية الروسية، ومن الأسباب الأخرى أهمية إقليم دونباس الذي يوصف بـ "سلة الصناعة والغذاء" في أوكرانيا، لما فيه من ثروات طبيعية وصناعات ثقيلة ومساحات زراعية، إضافة إلى غناه بمناجم الحديد والفحم المستخدم في المصانع ومحطات توليد الطاقة والتدفئة، بالتالي روسيا ترغب في ضم هذه الخيرات لأراضيها لأنها تعتقد أن أوكرانيا ليست بلدا حقيقيا وان استقلالها عن روسيا كان خطأ فادح، فإن ذريعة "حماية الأقليات" من "التهديدات الأوكرانية" في إقليم دونباس مجرد أكاذيب تخفي في طياتها الجشع الروسي.

#### - إطار الآثار الناتجة عن الأزمة الأوكرانية الروسية:

وتم التركيز في هذا الإطار على الآثار السلبية التي ستمس روسيا من هذه الأزمة أكثر من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، كرسالة ضمنية لتخويف الشعب الروسي من المستقبل الذي سينهار في حالة عدم توقف روسيا واستمرار العقوبات، لأن أكثر ما يخيف الجمهور هو تراجع قدرتهم الشرائية، و وفي تقرير قامت به القناة ، أوضحت تأثير العقوبات بأنه بدأ يظهر داخل موسكو مع هبوط الروبل، والسحوبات الكبيرة من المصارف، وارتفاع أسعار منتجات الفاكهة والخضروات، الأنواع المختلفة من الجبن أيضا، و ان بعض الروس يفتقدون الجبنة الفرنسية أو الإيطالية، بالرغم من ان هناك الكثير من المنتجات الروسية التي تقلد هذه الأجبان، ولكن مذاقها أقل جودة من مذاق الأجبان الأصلية، كما أن التجار أصحاب الحيل يقدمون، من وقت لآخر منتجات مهربة بشكل صريح خاصة في العاصمة موسكو، وبالطبع بأسعار السوق السوداء، تقول وسائل إعلام روسية معارضة للحكومة ان الخاسر الأكبر من وراء العقوبات هو المستهلك في روسيا، وأن المواطنين غاضبون بسبب الأسعار

الباهظة، رغم جمود الدخل أو انخفاضه، فأسعار اللحوم والألبان و أسعار البيض والطيور ارتفعت أيضا، وان عدم وجود منافسة مع المنتجات الآتية من الاتحاد الأوروبي يمكن المنتجين الروس من التحكم في السوق وفرض الأسعار، وأيضا المنتجون كانوا يشترون الآلات الإنتاج ومستلزمات الأعلاف من الخارج، وهذا ينعكس بالطبع على أسعار السلع الغذائية.

#### - إطار الحلول المقدمة للخروج من هذه الأزمة:

وفي هذا الإطار الحل المقدم للخروج من هذه الأزمة هو الوقف الفوري لإطلاق النار من الجانب الروسي والانسحاب دون شروط، وانه على روسيا اختيار الطريق السلمي في أوكرانيا وبريطانيا عازمة على الدفاع عن الحرية والديمقراطية في أوكرانيا مهما كلف الأمر، وعلى موسكو متابعة الحل الدبلوماسي وأن أي غزو روسي آخر لدولة ذات سيادة سيكون له عواقب وخيمة على جميع المعنيين، وان بريطانيا شددت تشريعاتها لفرض عقوبات أشد على نظام الرئيس فلاديمير بوتين، والموجودين في الكرملين وما حوله لن يكون لديهم مكان للاختباء، وهناك دائما حزم عقوبات شديدة ستشكل جزءا من رد منسق بقيادة الولايات المتحدة.

#### خاتمة:

وفي النهاية نستنتج أن الإيديولوجية الثقافية والسياسية والاقتصادية للدول لها تأثير كبير ولو بشكل غير مباشر على الخطابات الإعلامية التي تنتجها حول حدث ما أو أزمة، وأيضا على الأطر الإعلامية التي تضعها فيها والجوانب التي ستركز عليها والأخرى التي ستهمشها وتلغيها، من أجل تحقيق مساعيهم الأيديولوجية المختلفة كما هو الحال مع الأزمة الروسية الأوكرانية، وقناتي روسيا اليوم بالعربية وبي بي سي بالعربية، فبيئة فروسيا اليوم هي من الإعلام الروسي الموالي للدولة الروسية في تبني أطروحاتها بشأن الصراع مع أوكرانيا والدفاع عنها، أو على الأقل الامتناع عن معارضتها بشكل واضح، وأظهرت تغطية الشأن الأوكراني في أن السياسات الروسية نادرا ما يتم نقدها؛ فمعظم التقارير ساندت بقوة الجهود العسكرية والدبلوماسية الروسية، وهاجمت بوضوح فرقاء الصراع، وبتالي فهي أداة أيديولوجية لتحقيق الامتثال لسياسات الدولة والإذعان لها، والخطاب الدعائي يعمل على بناء صورة ايجابية عن روسيا لدى الجمهور وترسيخ صورة الدولة العظيمة والقوية التي تحترم القانون الدولي، وهي تمد يد العون والانسانية للجميع وتسعى لحل المشاكل وليس لها اطماع في أوكرانيا، وهنا يمكن القول ان الاعلام الروسي مازال يعتمد على النظرية الشيوعية وان الاعلام بيد السلطة هي من توجهه وتأتي هذه النتيجة من عدد خطابات رئيس الدولة ووزير الخارجية مقارنة ببقية الشخصيات فضلا عن ذلك هو اعلام غائي براغماتي .

بينما الجانب الآخر المتمثل في قناة بي بي سي بالعربية فكان التأثير بشكل غير مباشر وضمني أكثر، وهذا ناتج لطبيعة النظام السياسي والاقتصادي البريطاني الذي يتسم بالاتزان والحيادية نوعا

ما، وإلى أن قناة بي بي سي هي قناة مستقلة لا تتلقى أي دعم حكومي، ومصدر تمويلها من خلال الضرائب التي تضعها الدولة على كل جهاز تلفاز في بريطانيا الذي في حال امتلاكه على مالكه أن يدفع ضريبة سنوية تجمعها الحكومة البريطانية لتشكل ميزانية عتيده تذهب لتمويل البي بي سي بفروعها المختلفة، وعليه فإن خطابها الإعلامي والدعائي كانا حياديين بشكل بسيط، وركزا على الجانبين الإنساني والقانوني أكثر، واغلب البرامج و التقارير ساندت الجانب الأوكراني باعتباره بطل يدافع عن حقوقه و أرضه وأن روسيا مجرمة حرب و يجب إيقافها وتقييدها، وكانت تروج لصورة إيجابية وحسنة للمملكة المتحدة باعتبارها من أوائل الدول التي فرضت العقوبات على روسيا ودائما ما تشدد وتفرض حزم جديدة، واستطاعت الاستغناء عن النفط والغاز الروسيين حتى لو كلفها ذلك، الكثير، ولكنها دائما تقف في صف الحق، وتدافع عن الحرية والديمقراطية وهدفها الحفاظ على المبادئ الإنسانية، فبتالي الإعلام البريطاني هنا كان أكثر مهنية واحترافية وحيادية .

### الهوامش وقائمة المراجع:

1. قاسمي إبراهيم ، (2014)، وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية من منظور مدرسة فرانكفورت، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، المجلد 08، العدد 01.
2. كنزاري محمد فوزي ، (2014)، براديجم مدرسة فرانكفورت على المحك: منظور اتصالي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، العدد 09.
3. عبيدي منية ، (2016)، تمثيلات الإعلام الفرنسي لهجمات باريس: تمجيد الأنا والتخويف من الآخر، مركز الجزيرة للدراسات، قطر.
4. لونيس باديس ،(2021)، الصراع الثقافي الأمريكي\_الصيني من خلال الفيلم الوثائقي (المصنع الأمريكي)، تحليل نقدي للخطاب، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 06، العدد 02، الجزائر.
5. خليفة عبد الرحمن ، (1999)، أيديولوجية الصراع السياسي- دراسة في نظرية القوة-، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر.
6. إبراهيم يسري خالد ، علي ولاء محمد ، (2017)، مضامين الخطاب الدعائي الروسي ازاء المنطقة العربية -دراسة تحليلية لخطابات الساسة الروس في قناة روسيا اليوم-، منشورات كلية الإسرائ الجامعة، العراق.
7. ميغري إريك ، ترجمة : العياضي نصر الدين ، (2018)، سوسيولوجيا الاتصال والميديا، ط1، هيئة البحرين للثقافة والآثار، البحرين.
8. ثوربون جوران ، ترجمة: مرقص إلياس ، (1982)، أيديولوجية السلطة وسلطة الأيديولوجية، ط1، دار الوحدة للطباعة والنشر، لبنان.
9. Sampaio Adriano de Oliveira, (2003), APPLYING GOFFMAN'S FRAME ANALYSIS IN NEWS DISCOURSE, University of Bahia (UFBA), Brazil.
10. Pietrab manuela, (2009), Digital literacy as framing: Suggestions for an interactive approach based on E. Goffman's frame theory, digital kompetanse, vol.4.
11. entman Robert m, (1993), Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm, Journal of Communication, Autumn, 0021-9916/93.

12. Linström Margaret, Willemien Marais, (2012), Qualitative news frame analysis: a methodology, Communites, ISSN 1023-0556.
13. Luke allan, (2002), Beyond Science and Ideology Critique: Developments in Critical Discourse Analysis, Annual Review of Applied Linguistics, Cambridge University Press,usa, Volume 22 .
14. <https://www.marefa.org/>
15. <https://stringfixer.com/>